المسائل اللغوية التي خالف فيها الكوراني البيضاوي،

دراسة نقدية، سورة البقرة نموذجا

اعداد

أحمد ربيع علي محمد أبو هاشم

كلية الآداب – جامعة القاهرة

اشراف

أ.د /عبد الحكيم محمد راضي أستاذ النقد الأدبي والبلاغة

كلية الآداب – جامعة القاهرة

أ.د/ أحمد عطا إبراهيم أستاذ الحديث النبوي وعلوم القرآن

كلية الآداب – جامعة القاهرة

المستخلص

تناولت الدراسة تعقبات شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت: ٨٩٣هـ)، في تفسيره "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"، على القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٩١هـ) في المسائل اللغوية (سورة البقرة نموذجا)، فبدأت الدراسة بالمقدمة ومشكلاتها وأهدافها وأهميتها، مع الموازنة بين الأقوال بعد عرضها ومناقشتها ونقدها؛ مستعينًا بالمصادر الأصلية في اللغة، وآراء أهل اللغة؛ لبيان جانب الصواب منها، وقد مهَّدت لها بمبحث عن حياة الكوراني، ثم تناولت ظاهرة التعقبات ببيان معناها، ونشأتها، وألفاظها، وأهم من أسهم فيها، ثم الجانب التطبيقي: وشملت ما يتعلق بتعقباته في الجانب اللغوي، ومعرفة دقة هذه التعقبات، وانتهجت في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ثم ختمت الدراسة بالنتائج.

الكلمات الدالة: الكوراني، التعقبات، اللغة

Abstract

The study dealt with the comments of Shihab al-Din Ahmad ibn Ismail al-Kurani (d. 893 AH) in his interpretation “Ghayat al-Amani fi Tafsir al-Kalam al-Rabbani” on Judge Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah ibn Omar al-Baydawi (d. 691 AH) on linguistic issues (Surat al-Baqarah as a model). The study began with the introduction, its problems, objectives and importance, with a comparison between the statements after presenting, discussing and criticizing them; using the original sources in the language and the opinions of linguists; to clarify the correct side of them. I paved the way for it with a section on al-Kurani’s life, then I dealt with the phenomenon of comments by clarifying its meaning, origin, and words, and the most important contributors to it, then the applied aspect: It included what is related to his comments on the linguistic side, and knowing the accuracy of these comments. I adopted the descriptive and analytical approach in the study, then I concluded the study with the results.

Keywords: Quran; Comments, Language. Interpretation

المقدمة:

العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم كثيرة لا تحصى، وأجلّها ما يبحث فيه عن ألفاظه ومعانيه، وإن أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا، علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها، ومبنى قواعد الشرع وأساسها، وما من ريب في أن علم التفسير أفضل العلوم:

قال الإمام الزركشي[١]، (ت: ٧٩٤هـ): " التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[٢]

وممن صنف في تفسير الكتاب العزيز الإمام الكوراني[٣] تفسيرًا سماه " غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني"، أودع فيه علومًا متنوعة: من أسباب نزول، ومناسبات بين الآيات، ولغة، وقراءات، وأحكام فقهية، ونكات بلاغية، وغير ذلك.[١]

---

(١) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين. عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) و (لقطة العجلان)، و (البحر المحيط)، و (إعلام الساجد بأحكام المساجد) و (الديباج في توضيح المنهاج)، و (المنثور)، و(التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح) و (ربيع الغزلان). انظر: الأعلام للزركلي، (٦/ ٦٠).

(٢) البرهان في علوم القرآن، (١٣/١).

(٣) أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي، مفسر، كردي الأصل، من أهل شهرزور، تعلم بمصر رحل إلى بلاد الترك فعهد إليه السلطان مراد بن عثمان بتعليم وليّ عهده (محمد الفاتح) وولي القضاء في أيام الفاتح، وتوفي بالقسطنطينية، وصلى عليه السلطان بايزيد. له كتب منها (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)، و (الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع للسبكي). انظر: الأعلام للزركلي،(١/ ٩٧).

وتميز الكوراني في تصانيفه بتعقباته على من سبقه من العلماء، ففي كتابه: "الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري" يتعقب شيخه الحافظ ابن حجر وكذلك ابن بطال، وفي كتابه: " الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع" يتعقب على المصنف تاج الدين السبكي، وعلى الإمامين المحلي والزركشي اللذين شرحا الكتاب، وفي تفسيره: "غاية الأماني" يتعقب على الإمام البيضاوي وغيره، مما يبين قوة اطلاعه وشخصيته.

وأسباب اختياري لهذا الموضوع:

١- بيان مكانة الكوراني، وقيمة تفسيره.
٢- الوقوف على أسباب اختلاف المفسرين، ومعرفة قواعد الترجيح عندهم.
٣- بيان المنهج النقدي عند الكوراني في تعقباته عامة، وعلى البيضاوي خاصة.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

أما مشكلة الدراسة:

١- تحاول هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج التعقبات بصفته شكل من أشكال النقد الذي انتشر في القرنين الثامن والتاسع الهجريين في محاولة لرصد آلياته، وأدواته، وأسبابه، وتتبع الإضافات العلمية التي نتجت عنه، ورصد القوانين التي تقف وراء هذا المنهج وتحكم انتشاره.
٢- كما تجيب عن سؤال: إلى أي مدى وصلت دقة تعقبات الكوراني على البيضاوي؟ وأثرها في اللغة؟ وهل أصاب الكوراني في تعقباته عليه؟

أما عن أهمية الدراسة:

فهي تقدم صورة من صور الثراء العلمي الذي كان بين العلماء في الأخذ

(١) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، (٥/١).

والرد، وتشير بشكل أو بآخر إلى اجتهادات تحتمل التأويل والنقد، لأنها جهد بشري في نهاية الأمر، بل يتضح من خلاله قدرة التصانيف الدينية في علوم القرآن وتفسيره على التطور، إلى جانب حاجة المكتبة العربية الإسلامية إلى مثل هذه الدراسات المتخصصة في مجال تفسير القرآن وعلومه.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

١- بيان مفهوم التعقب، ونشأته، وأهميته، والعوامل التي تقف وراءه، والقوانين التي تحكمه.

٢- الوقوف على المكانة العلمية لكتاب "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني".

٣- جمع تعقبات الكوراني في تفسيره.

٤- بيان المنهج النقدي للكوراني في التعقب.

٥- محاولة التوصل إلى ما ترتب من نتائج على مسألة التعقبات.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على تفسير "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني" لشهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، طبعة دار الحضارة للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة تتبع تعقبات الكوراني على البيضاوي في تفسيره من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما أهمية التعقبات في الحياة العلمية؟

٢- هل يعد الكوراني ناقلًا لأقوال اللغويين، أم أن له اختيارات تفرد بها؟

٣- ما مدى صواب الكوراني في تعقباته وما مدى خطئه؟

٤- إلى أي مدى أسهمت هذه التعقبات؟ وماذا أنتجت؟

منهج الدراسة وأدواتها:

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي بجمع وتحليل تعقبات الكوراني على البيضاوي، ودراستها دراسة نقدية حسبما جاء في كتابه " غاية الأماني" والبحث عن أدواته التي حملته على تلك التعقبات، ورصدها للوصول إلى جانب الدقة وعدمه، وبالرجوع أيضًا للمصادر المعروفة من كتب التفاسير ومنها:

- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، للطبري[١]، (ت:٣١٠هـ).
- الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري[٢]، (ت: ٥٣٨هـ).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية[٣]، (ت: ٥٤٦هـ).
- التفسير الكبير، للرازي[١] (ت: ٦٠٦هـ).

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، له (جامع البيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الطبري، و (اختلاف الفقهاء) و (المسترشد)، وهو من ثقات المؤرخين. انظر: الأعلام للزركلي،(٦/ ٦٩).

(٢) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها، أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة) و (المفصل)، وكان معتزلي المذهب. انظر: الأعلام للزركلي،(٧/ ١٧٨).

(٣) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد، مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، وتوفي بلورقة. له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز). انظر: الأعلام للزركلي،(٣/ ٢٨٢).

- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي[٢]، (ت: ٦٧١هـ).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي[٣]، (ت: ٦٩١هـ).
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير[٤]، (ت: ٧٧٤هـ).
- التحرير والتنوير، لابن عاشور[٥]، (ت: ١٣٩٣هـ).

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار، أبو العباس بدر الدين الرازيّ الحنفي. عالم بالتفسير والحديث عارف بالأدب، دخل دمشق وكان يفسر القرآن على المنبر بجامعها، سمع بها الحديث من أبي اليمن الكندي وغيره. ثم ذهب إلى بلاد الروم وتولى بها القضاء والتدريس. انظر: الأعلام للزركلي،(١/ ٢١٧).

(٢) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرّح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها، من كتبه " الجامع لأحكام القرآن". انظر: الأعلام للزركلي،(٥/ ٣٢٢).

(٣) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، قاض، مفسر، علامة، ولد في المدينة البيضاء (بفارس –قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة، وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها، من تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل" يعرف بتفسير البيضاوي، و " منهاج الوصول إلى علم الأصول"، و " لب اللباب في علم الإعراب. انظر: الأعلام للزركلي،(٤/ ١١٠).

(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته، من أشهر كتبه (البداية والنهاية)، و (تفسير القرآن الكريم). انظر: الأعلام للزركلي،(١/ ٣٢٠).

(٥) محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، نقيب أشراف تونس وكبير علمائها، في عهد الباي محمد الصادق (باشا)، ولي قضاءها سنة ١٢٦٧ هـ ثم الفتيا (سنة ١٢٧٧) فنقابة الأشراف، وتوفي بتونس، انظر: الأعلام للزركلي،(٦/ ١٧٣).

وكذلك كتب المعاجم كالعين ولسان العرب ومقاييس اللغة، فضلا عن المراجع العامة في علوم اللغة والفقه والأصول.

القسم الأول: الدراسة النظرية: التعقبات عند الكوراني

معنى التعقبات ، وأسبابها، وأدواتها، وأهميتها، وأهم من أسهم فيها.

تمهيد:

مازال العلماء يتعقبون بعضهم البعض بالنقد والنظر والتصحيح؛ صيانة للدين والعلم، معتمدين على المنهج العلمي القائم على الأخلاق والاحترام وسعة الاطلاع ، دون نقص أو قدح في الرأي الآخر، وإنما هذه التعقبات التي تنزن أقوال العلماء فتنتقد أقوالهم لتصححها فصورت لنا نقاشًا علميًا يهدف إلى النقد البنّاء الذي أثري المكتبة العلمية بمجموعة من كتب التعقبات في شتى العلوم.

وقد بنى العلماء تعقباتهم على دراسة وتدقيق؛ لأن غايتهم بيان الصواب لذا استخدموا لفظ (وفيه نظر) وغيرها من الألفاظ من أجل النقد والتعقب، وهذا يدل على أمانة العلم، وكان الدافع من وراء التعقب هو إظهار الخطأ وإرادة تصويبه، ويرجع ظهور التعقبات منذ عصر الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين– ، فأم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها– قد تعقبت أكابر الصحابة في مسائل كثيرة جمعها الإمام الزركشي في كتابه " الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة"، وكذلك الإمام السيوطي في كتابه " عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة"، وصار نهجًا للعلماء فصنف الإمام الدارقطني كتابه الإلزامات والتتبع، وغيرهم كثير.

التعقب في اللغة:

قال الخليل بن احمد الفراهيدي[١] (ت: ١٧٠هـ): "وتَعَقَّبْتُ ما صَنَعَ فُلانٌ: أي تَتَبَّعْتُ أثره". [٢]

وقال ابن فارس[٣] (ت: ٣٩٥هـ): "(عَقِبَ) الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا: يَدُلُّ عَلَى تَأْخِيرِ شَيْءٍ وَإِتْيَانِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ.

فَالْأَوَّلُ قَالَ الْخَلِيلُ: كُلُّ شَيْءٍ يَعْقُبُ شَيْئًا فَهُوَ عَقِيبُهُ، كَقَوْلِكَ خَلَفَ يَخْلُفُ، بِمَنْزِلَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذَا مَضَى أَحَدُهُمَا عَقَبَ الْآخَرَ. وَهُمَا عَقِيبَان، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَقِيبُ صَاحِبِه. وَيُعَقِّبَان، إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ ذَهَبَ النَّهَارُ، فَيُقَالُ عَقَبَ اللَّيْلُ النَّهَارَ وَعَقَبَ النَّهَارُ اللَّيْلَ". [٤]

وقال الرازي (ت: ٦٦٦هـ): "(عَقَّبَ) الْحَاكِمُ عَلَى حُكْمِ مَنْ قَبْلَهُ إِذَا حَكَمَ بَعْدَ حُكْمِهِ بِغَيْرِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ}[٥]، أَيْ: لَا أَحَدَ يَتَعَقَّبُ حُكْمَهُ بِنَقْضٍ وَلَا تَغْيِيرٍ". [١]

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، ولد ومات في البصرة. انظر: الأعلام للزركلي،(٢/ ٣١٤).

(٢) كتاب العين، (١/ ١٨٠).

(٣) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين. من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها، وإليها نسبته، من تصانيفه (مقاييس اللغة)، و (الصاحبيّ)، و (جامع التأويل). انظر: الأعلام للزركلي،(١/ ١٩٣).

(٤) معجم مقاييس اللغة، (٤/ ٧٧).

(٥) سورة الرعد، الآية: (٤١).

وقال ابن منظور (ت: ٧١١هـ): "والمُعَقِّبُ: المُتَّبِعُ حَقّاً لَهُ يَسْتَرِدُّه، والمُعَقِّبُ: الَّذِي يَتْبَعُ عَقِبَ الإِنسانِ فِي حَقٍّ، والعَقِيبُ: كلُّ شيءٍ أَعْقَبَ شَيْئًا، وتَعَقَّبَ الخَبَر: تَتَبَّعَه. وَيُقَالُ: تَعَقَّبْتُ الأَمْرَ إِذا تَدَبَّرْته. والتَّعَقُّبُ: التَّدَبُّرُ، والنظرُ ثَانِيَةً". [٢]

فيتضح مما سبق أن مادة (عقب) تدور حول عدة معان: تتبع الشيء ويكون في تتبع الأخطاء على الآخرين، والسؤال عن الخبر والتدقيق فيه، وإعادة النظر، والتدبر.

أما في الاصطلاح:

قال صديق خان[٣] (ت: ١٣٠٧هـ) في تفسيره: والمعقب الذي يتبع الشيء فسيستدركه ولا يستدرك أحد عليه، ومنه قيل لصاحب الحق معقب لأنه يتعقب غريمه بالطلب[٤].

قال منصور سلمان: "نظر العالم استقلالًا في كلام غيره، أو كلام المتقدم تخطئةً أو استدراكًا"[٥]

وقال أحمد عمر السيد: " التتبع لكلام الغير، وتفحصه، والنظر فيه بتدبر لنقضه ورده وإبطاله"[٦]

---

(١) مختار الصحاح، (ص: ٢١٤).

(٢) لسان العرب، (١/ ٦١٤-٦١٩).

(٣) محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لُطْف الله الحسيني البخاري القنوجي، أبو الطيّب، ولد ونشأ في قنوج (بالهند) وتعلم في دهلي، وسافر إلى بهوپال طلبا للمعيشة، ففاز بثروة وافرة، له نيف وستون مصنفا بالعربية والفارسية والهندسية،. انظر: الأعلام للزركلي،(٦/ ١٦٧).

(٤) فتح البيان في مقاصد القرآن، (٧٤/٧).

(٥) تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء (من خلال كتابه تهذيب التهذيب من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي)، منصور سلمان نصر، رسالة ماجستير – الجامعة الأردنية – كلية أصول الدين، ٢٠٠٥م، (ص: ٢٢).

(٦) تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين (من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم جمعًا

ويمكننا تبعًا لذلك أن نعرف التعقب بأنه " تتبع متأخر لمتقدم في تصويب خطأ أو استدراك أمر".

وتظهر أهمية التعقبات من جوانب عدة منها:

- في بيان الخطأ وإيضاحه، وتصويبه.
- بيان القصور البشري الذي يقع فيه العالم من السهو والنسيان والوهم.
- تبين المنهج العلمي في التعامل مع أخطاء العلماء وكيفية نقدها وبيان الصواب دون تعصب.
- تبين أقوال العلماء ونقاشهم الذي يقصد من ورائه إظهار الصحيح من السقيم.

ومن ثم فلابد للمتعقب من أدوات يمتلكها حتى يقبل منه الفوائد والتصحيح، وقد يدور النقاش في قبولها، فكان لابد من توافر السمات التالية:

- أن يكون صاحب علم وخلق يشهد له بين خلائق العلماء.
- أن يكون صاحب اطلاع على كثير من العلوم.
- أن يكون بعيدا عن التعصب والتقليد الأعمى.
- أن يكون منصفا، ويتحلى بالأخلاق والقيم.

ودراسة)، أحمد عمر السيد، رسالة دكتوراه – جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠١٠م، (ص: ٩٦).

الدراسة التطبيقية:

- **تعقبات الكوراني على البيضاوي**

التعقيب الأول:

اشتقاق لفظ "الصلاة" في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٣]

قول البيضاوي:

«والصلاة فعلة من صلى إذا دعا كالزكاة من زكى، كتبتا بالواو على لفظ المفخم، وإنما سمي الفعل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء.

وقيل: أصل صلى حرك الصلوين لأن المصلي يفعله في ركوعه وسجوده، واشتهار هذا اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره في الأول لا يقدح في نقله عنه، وإنما سمي الداعي مصلياً تشبيهاً له في تخشعه بالراكع الساجد»[(١)]

تعقيب الكوراني:

والصلاة فعلة من صلى إذا دعا، والمراد بها: الأركان المخصوصة؛ سميت بها لاشتمالها على الدعاء، كما سميت سبحة لاشتمالها على التسبيح، يوضع موضع المصدر، يقال: صلى صلاة، وليس لمصدره استعمال وقيل من الصلا؛ لأن المصلي يُحرك صلويه، والصلوان المرتفعان في جانبي منبت الذنب، ثم قيل : صلى إذا دعا تشبيها له بالمصلي في تخشعه، وليس بوجه؛ لأن الاشتقاق مما ليس يحدث قليل،

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (١/ ٣٨).

ولأن الصلاة في أشعار الجاهلية بمعنى الدعاء شائعة، ولم يكن لهم علم بالأركان المخصوصة فأتى لهم التجوز بما لا علم لهم به[١].

مناقشة التعقيب:

اختلف الإمامان في اشتقاق لفظ الصلاة، هل هي من الدعاء، أم هي من الصلوين مثنى صلا، فالإمام البيضاوي اعتبر أن الصلاة مأخوذة من الصلوين، واعتمد هذا القول الزمخشري حيث قال: وحقيقة صلى : حرَّك الصلوين؛ لأن المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده، ونظيره : كفر اليهودي إذا طأطأ رأسه وانحنى عند تعظيم صاحبه؛ لأنه ينثني على الكاذتين[٢]، وهما: الكافرتان، وقيل للداعي : مصل؛ تشبيها في تخشعه بالراكع والمساجد[٣].

وأيضا ابن عاشور حيث قال : وقد تردد أئمة اللغة في اشتقاق الصلاة، فقال قوم: مشتق من الصلا؛ وهو: عرق غليظ في وسط الظهر ويفترق عند عجب الذنب فيكتنفه فيقال: حينئذ هما صلوان، ولما كان المصلي إذا انحنى للركوع ونحوه تحرك ذلك العرق اشتقت الصلاة منه.... والذي دل على هذا الاشتقاق هنا: عدم صلوحية غيره فلا يعد القول به ضعيفًا لأجل قلة الاشتقاق من الجوامد كما توهمه السيد، وإنما أطلقت على الدعاء لأنه يلازم الخشوع والانخفاض والتذلل، ثم اشتقوا من الصلاة التي هي اسم جامد، صلى إذا فعل الصلاة، واشتقوا صلى من الصلاة كما اشتقوا صلى الفرس إذا جاء معاقبا لِلْمُجَلِّي في خيل الحلبة، لأنه يجئ مزاحما له في السبق، واضعا رأسه على صلا سابقه واشتقوا منه المصلي اسما للفرس الثاني في خيل

---

(١) غاية الأماني، (١/ ١٨٥ – ١٨٧).

(٢) الكاذة: ما نتأ من اللحم في أعالي الفخذين وهما كاذتان ينظر: المعجم الوسيط، (٢/٨٠٤) باب الكاف، مادة (كود).

(٣) الكشاف، (١/ ١٥٥).

الحلبة، وهذا الرأي في اشتقاقها مقتضب من كلامهم وهو الذي يجب اعتماده إذ لم يصلح لأصل اشتقاقها غير ذلك[١]. كما ردَّ هذا القول بأن الصلاة هي الدعاء ابن قيم الجوزية فيقول : وقولهم: "الصلاة من العباد بمعنى الدعاء"، مشكل من وجوه:

أحدها: أن الدعاء يكون بالخير والشر، والصلاة لا تكون إلا في الخير.

الثاني: الفعل (دعوت) تعدى باللام، والفعل (صليت) لا يتعدى إلا بعلى، ولفظ (دعاء) المعدى بعلى ليس بمعنى صلى، وهذا يدل على أن الصلاة ليست بمعنى الدعاء.

الثالث: أن فعل الدعاء يقتضي مدعوا ومدعوا له تقول : دعوت الله لك بخير، وفعل الصلاة لا يقتضي ذلك، لا تقول : صليت الله عليك، ولا لك، فدل على أنه ليس بمعناه، فأي تباين أظهر من هذا، ولكن التقليد يعمى عن إدراك الحقائق، فإياك والإخلاد إلى أرضه[٢].

كما رجح أبو القاسم السهيلي بأن الصلاة هي من الصلوان، وجعل في ذلك فصلا لهذا الخلاف يقول: الصلاة كلها وإن توهم اختلاف معانيها راجعة في المعنى والاشتقاق إلى أصل واحد، فلا تظنها لفظة اشتراك ولا استعارة؛ إنما معناها كلها: الحنو والعطف، إلا أن الحنو والعطف يكون محسوسًا ومعقولاً، فيضاف إلى الله تعالى منه ما يليق بجلاله، وينفى عنه ما يتقدس عنه ... وكل هذه الأفعال كانت من الله عز وجل، أو من العبد فهي متعدية بعلى و مخصوصة بالخير لا تخرج عنه إلى غيره، فقد رجعت كلها إلى معنى واحد، إلا أنها في معنى الدعاء والرحمة صلاة معقولة، أي انحناء معقول غير محسوس، ثمرته من العبد الدعاء؛ لأنه لا يقدر على أكثر منه، وثمرته من الله تعالى الإنعام والإحسان، فلم تختلف الصلاة في معناها،

(١) التحرير والتنوير، (١/ ٢٣٠، ٢٣١).

(٢) بدائع الفوائد، (١/ ٤٥).

إنما اختلفت ثمرتها الصادرة عنها، والصلاة التي هي الركوع والسجود انحناء محسوس فلم يختلف المعنى فيها إلا من جهة المعقول والمحسوس، وليس ذلك باختلاف في الحقيقة، ولذلك تعدت كلها بعلى واتفقت في اللفظ المشتق من الصلاة، ولم يجز صليت على العدو" أي: دعوت عليه[١].

بينما اعتبر الإمام الكوراني أن الصلاة من الدعاء، وهو الذي عليه أهل اللغة، يقول ابن فارس: (صلى) الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار وما أشبهها من الحمى، والآخر جنس من العبادة. فأما **الأول** فقولهم : صليت العود بالنار، والصَّلى صلى النار، واصطليت بالنار، والصلاة: ما يصطلى به وما يذكى به النار ويوقد.... وأما الثاني: فالصلاة وهي الدعاء.

وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدَكُم فَلْيُجِبْ، فَإِن كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلَ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ»[٢]، أي فليدع لهم بالخير والبركة[٣].

واعتمد هذا القول الطبري حيث قال: وأما الصلاة فإنها في كلام العرب الدعاء[٤]، كما قال الأعشى:

لهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا *** وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمْزَمَا[٥]

(١) نتائج الفكر في النحو، (ص: ٤٧-٤٨).
(٢) صحيح مسلم، (٢/ ١٠٥٤)، رقم الحديث (١٤٣١).
(٣) مقاييس اللغة، (ص: ٣٠٠)، مادة (صلى).
(٤) جامع البيان، (١/٢٤٢).
(٥) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، (ص: ٥٥).

كما حسن هذا القول ابن عطية فقال: والقول إنها أي الصلاة – من الدعاء أحسن[١].
وقال القرطبي الصلاة أصلها في اللغة الدعاء، وهو القول الأشهر وعليه من العلماء الأكثر[٢].

ولقد رد فخر الدين الرازي قول الزمخشري الذي تابعه فيه البيضاوي فقال : إن هذا الاشتقاق الذي ذكره صاحب الكشاف يفضي إلى طعن عظيم في كون القرآن حجة؛ وذلك لأن لفظ الصلاة من أشد الألفاظ شهرة وأكثرها دورانا على ألسنة المسلمين، واشتقاقه من تحريك الصلوين من أبعد الأشياء اشتهارًا فيما بين أهل النقل، ولو جوزنا أن يقال: مسمى في الصلاة في الأصل ما ذكره، ثم إنه خفي واندرس حتى صار بحيث لا يعرفه إلا الأحاد لكان مثله في سائر الألفاظ جائزا، ولو جوزنا ذلك لما قطعنا بأن مراد الله تعالى من هذه الألفاظ ما تتبادر أفهامنا إليه من المعاني في زماننا هذا؛ لاحتمال أنها كانت في زمان الرسول ﷺ موضوعة لمعان أخر، وكان مراد الله تعالى منها تلك المعاني، إلا أن تلك المعاني خفيت في زماننا واندرست كما وقع مثله في هذه اللفظة، فلما كان ذلك باطلا بإجماع المسلمين علمنا أن الاشتقاق الذي ذكره مردود باطل[٣].

نتيجة التعقيب:

بناءً على ما تقدم الصواب ما اختاره الإمام الكوراني وهو أن الصلاة مشتقة من الدعاء لاشتهار هذا المعنى في كلام العرب، والذي دل عليه حديث رسول الله ﷺ، وذهب إليه كثير من المفسرين.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (١/ ١٠٧).
(٢) الجامع لأحكام القرآن، (١/ ٢١٤).
(٣) مفاتيح الغيب – التفسير الكبير، (٢/٢٧٥).

التعقيب الثاني:

لفظ "من" في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٣]

قول البيضاوي:

«وإدخال من التبعيضية عليه لمنع المكلف عن الإسراف المنهي عنه»[١]

تعقيب الكوراني:

"وقيل: للتخصيص، أي: يخصون بعض ما رزقناهم دون الكل تحاشيا عن رذيلة الإسراف. قلت: لا سرف في الخير كما لا شرف في الشر، ويدل عليه (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر: ٩) في مقام المدح، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩][٢].

مناقشة التعقيب:

يرى الإمام البيضاوي أن (من) التبعيضية في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٣]، للكف عن الإسراف المنهي عنه في الإنفاق، مثل قول الزمخشري: "وأدخل (من) التبعيضية صيانة لهم وكفا عن الإسراف والتبذير المنهي عنه[٣]. بينما اعتبر الإمام الكوراني أنه لا إسراف في الخير.

قال الألوسي: "إنه للكف عن الإسراف المنهي عنه مخصوص بمن لم يصبر على الفاقة ويتجرع مرارة الإضافة، وإلا فقد تصدق الصديق لله بجميع ماله، ولم ينكره عليه

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (١/ ٣٩).
(٢) غاية الأماني، (١/١٩٠).
(٣) الكشاف، للزمخشري (١/ ١٥٥).

، لعلمه بصبره، واطلاعه على ما وَقَرَ في صدره، ومنها هنا لما قيل للحسن بن سهل لا خير في الإسراف، قال: لا إسراف في الخير "[١].

وقال القيرواني: ولا بأس أن يتصدق على الفقراء بماله كله الله[٢].

وقال ابن قدامة في المغني: "فإن كان الرجل وحده أو كان لمن يمون كفايتهم فأراد الصدقة بجميع ماله، وكان ذا مكسب، أو كان واثقا من نفسه، يُحسن التوكل والصبر على الفقر، والتعفف عن المسألة فحسن "[٣].

وقال ابن حجر: "قال الجمهور من تصدق بماله كله في صحة بدنه وعقله حيث لا دين عليه وكان صبورًا على الإضافة ولا عيال له أو له عيال يصبرون أيضًا فهو جائز"، وقال أيضا: التصدق بجميع المال يختلف باختلاف الأحوال فمن كان قوياً على ذلك يعلم من نفسه الصبر لم يمنع "[٤].

وقال النفراوي المالكي: ولا بأس أن يتصدق العاقل البالغ الرشيد على الفقراء بماله كله الله تعالى، أي ابتغاء للثواب في الآخرة، والظاهر أو المتعين أن لا بأس هنا لما هو أحسن من غيره؛ لأن الصدقة مستحبة؛ ولأن الله تعالى أثنى على فاعل ذلك بقوله: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ [الحشر: :]؛ ولأن الصديق في تصدق بجميع ماله ولم ينكر عليه الرسول عليه الصلاة والسلام وفعله جماعة من الصحابة .

(١) روح المعاني، للألوسي، (١/ ٣٦٣).
(٢) الرسالة في فقه الإمام مالك، (ص: ٨٦).
(٣) المغني ، (٣/١٠٢).
(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٣/ ٢٩٥) (١١/ ٥٧٤).

وقال: "محل ندب التصدق بجميع المال أن يكون المتصدق طيب النفس بعد الصدقة بجميع ماله بحيث لا يندم على البقاء بلا مال ... "[١].

نتيجة التعقيب:

وما قاله الإمام الكوراني هو الراجح: إنه لا إسراف في الخير؛ لأنه فعله جماعة من الصحابة والموافقة الجمهور ذلك، ولأن رسول الله لم ينكر على أبي بكر الصديق – رضي الله عنه– عندما فعل ذلك، ويؤيده ما رواه زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنَّ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: " يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا"[٢].

التعقب الثالث: كلمة (الثمرات) جمع قلة أم كثرة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢]

قول البيضاوي:

وإنما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة، لأنه أراد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك أدركت ثمرة بستانه، ويؤيده قراءة من قرأ: «من الثمرة» على التوحيد.

---

(١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، (٣/ ٣٨)

(٢) سنن الترمذي، أبواب المناقب، (٥/٦١٤)، رقم الحديث (٣٦٧٥)، حديث حسن صحيح؛ وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط مسلم، ينظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، كناب الزكاة، (٤٤٦/٢)، رقم الحديث،(١٥٢١).

أو لأن الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥﴾ [الدخان: ٢٥]، وقوله: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أو لأنها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة»[١]

تعقيب الكوراني:

إيجاد الأشياء بقدرته تعالى، لكن جرت عادته بربط بعض الأشياء بأسبابها، من ذلك جعل الماء سببا لما يخرج من الأرض من الثمار والحبوب وسائر أنواع النبات، كقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣] ، بأن أودع في الماء قوة فاعلة وفي الأرض قوة قابلة، وله تعالى في ذلك الجعل ونقل الأشياء في الأطوار مدرجا لها من حال إلى حال حكم وعبر للنظار بعين الاعتبار والاستبصار، ... ولأن المكتنفين به منكران وهما الماء والرزق، ولأنه الواقع إذا لم يخرج بالماء المنزل كل الثمرات، وكم من ثمرة بعد في حيز الإمكان، وكذا المنزل بعض الماء، فالمعنى: أخرج لكم شيئًا من الثمرات؛ لأجل أن يرزقكم، ... ولا فرق بين جمع القلة والكثرة إذا عرّفا في مقام الاستغراق على أنهما يتعارضان، كما في قوله: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥﴾ [الدخان: ٢٥] و﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] لا سيما والثمرة أريد بها الكثرة لا الواحدة، كقولك: أدركت ثمرة بستان فلان فيكون أبلغ، ولا أقل من المساواة[٢].

مناقشة التعقيب:

جوز البيضاوي أن يقع جمع القلة موضع جمع الكثرة وبالعكس إذا كانا منكرين، وهذا القول رده الكوراني كما هو في التعقيب، وقد رد هذا القول أبو حيان في البحر المحيط حيث قال: "ولا ضرورة تدعو إلى ارتكاب أن الثمرات من باب الجموع التي يتعاور

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (١/ ٥٥-٥٦).

(٢) غاية الأماني، (١/٣٠٢-٣٠٤).

بعضها موضع بعض لالتقائها في الجمعية نحو: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥﴾ [الدخان: ٢٥] و ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] فقامت الثمرات مقام الثمر أو الثمار على ما ذهب إليه الزمخشري، لأن هذا الجمع المحلى بالألف واللام؛ فهو وإن كان جمع قلة فإن الألف واللام التي للعموم تنقله من الاختصاص لجمع القلة للعموم، فلا فرق بين الثمرات والثمار؛ إذ الألف واللام للاستغراق فيهما "[١].

واعتمد البيضاوي على قول الزمخشري: "فإن قلت: فالتمر المخرج بماء السماء كثير جم، فلم قيل الثمرات دون الثمر والثمار ؟ قُلتُ: فيه وجهان: أحدهما: أن يقصد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك: فلان أدركت ثمرة بستانه تريد ثماره، ونظيره قولهم: كلمة الحويدرة لقصيدته، وقولهم للقرية: المدرة؛ وإنما هي مدر متلاحق، والثاني : أن الجموع يتعاور بعضها موقع بعض، لالتقائها في الجمعية، كقوله: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥﴾ [الدخان: ٢٥] و ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] [٢].

وقال السمين الحلبي: "وجعل الزمخشري (من الثمرات) واقعا موقع الثمر أو الثمار، يعني مما ناب فيه جمع قلة عن جمع الكثرة، نحو : ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥﴾ [الدخان: ٢٥] و ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] . ولا حاجة تدعو إلى هذا؛ لأن جمع السلامة المحلى بأل التي للعموم يقع للكثرة، فلا فرق إذا بين الثمرات والثمار[٣].

ويقول الجرجاني: " فإن المخرج بماء السماء إذا كان كثيرًا جدا كان ما هو بعض منه كثيرا قطعا، والجواب من وجهين الأول أن الثمرات ههنا جمع للثمرة التي يراد بها الكثرة كالثمار لا الواحدة فيكون أبلغ، ولا أقل من المساواة، الثاني: أنها جمع قلة وقعت موقع جمع الكثرة كجنات في قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُواْ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥﴾

(١) البحر المحيط، (١/ ٢٧٤).
(٢) الكشاف، (١/ ٢١٦).
(٣) الدر المصون، (١/ ١٤٩).

﴾ [الدخان: ٢٥] ، وقد يقع أيضًا جمع الكثرة موضع جمع القلة كما في: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، يقال : تعاوروا الشيء إذا تداولوه. والمشهور : أن الفرق بين الجمعين في القلة والكثرة إنما هو إذا كانا منكرين، وأما إذا عرفا بلام الجنس في مقام المبالغة فكل منهما للاستغراق بلا فرق "[١].

نتيجة التعقيب:

يترجح ما قاله الكوراني؛ لمطابقته القواعد النحوية، وما تقرر في كتب الأصول العربية من أن الألف واللام إذا لم تكن للعهد ودخلت على الجموع أبطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة والواحد من غير فرق سواء كانت جنسية أو استغرافية ومن خصه بالثاني وقال المحلى باللام الاستغراقية لتناوله الأحاد لا يخرج عن حوزة شمول كل واحد من الأحاد بخلاف المعرى عنها فإنه قد يخرج عن استغراقه واحد واثنان فيُصدق أن يقال: لا رجال في الدار، وفيها رجل أو رجلان بخلاف لا رجل فقد ضيق الواسع وقصر لما قصر[٢].

(١) حاشية الجرجاني على الكشاف، (١/ ٢٣٥)

(٢) حاشية الشهاب المسعاه عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، (٢/٢١-٢٢).

التعقب الرابع: في قوله تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّيَٰ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾ [البقرة: ٤٠]

قول البيضاوي:

«أُوفِ بِعَهْدِكُمْ بحسن الإثابة والعهد يضاف إلى المعاهِد والمعاهَد، ولعل الأول مضاف إلى الفاعل والثاني إلى المفعول» [١]

تعقيب الكوراني:

"العهد هو: الذمة والحفاظ، ولا يكون إلا بين اثنين، فالمعنى: أوفوا بما عاهدتموني عليه من الإيمان والطاعة، أو اتباع محمد – صلى الله عليه وسلم – أوف بما عاهدتكم عليه من الثواب ورفع الآصار والأغلال. أشار إلى الأول بقوله: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [المائدة: ١٢]، وعدد عليهم الإيمان والأعمال، ثم قال : ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ [المائدة: ١٢]، وإلى الثاني بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٥٧] وعدد عليهم أمورًا، ثم قال: ﴿وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فالعهد مضاف إلى المفعول في الأول والثاني، إذ لا معنى لقولك: أوف بعهد غيرك. ولما كان المعاهد عليه جملة، فالقيام بكلها هي: الاستقامة المأمور بها في قوله: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ [هود: ١١٢]، وأدناها التصديق بالقلب والإقرار باللسان "[٢].

مناقشة التعقيب:

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (١/ ٧٥).

(٢) غاية الأماني، (١/٤٠٦-٤٠٧).

اختلف العلماء في معنى العهد، والصحيح الذي عليه جمهور العلماء: أنه عام في جميع أوامره ونواهيه ووصاياه، وعهده سبحانه وتعالى هو أن يدخلهم الجنة[1].

واختلف في إضافة العهد، فذهب البيضاوي إلى أن العهد الأول مضاف إلى الفاعل، والعهد الثاني مضاف إلى المفعول، بينما رأى الكوراني أن العهد في الأول والثاني مضاف إلى المفعول ويقول السمين الحلبي: "والعهد مصدر، ويحتمل إضافته للفاعل أو المفعول. والمعنى بما عهدتكم عليه من قبول الطاعة، ونحوه: ﴿۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [يس: ٦٠]، أو بما عاهد تموني عليه، ونحوه: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ [الفتح: ١٠]، ﴿صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ﴾ [الأحزاب: ٢٣][2].

واستدل البيضاوي بكلام الزمخشري الذي قال: والعهد يضاف إلى المعاهد والمعاهد جميعًا، يقال: أوفيت بعهدي، أي: بما عاهدت عليه كقوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾ [التوبة: ١١١]، وأوفيت بعهدك : أي بما عاهدتك عليه، ومعنى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ ۝٤٠﴾ [البقرة: ٤٠]، وأوفوا بما عاهدتموني عليه من الإيمان بي والطاعة لي؛ كقوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ [الفتح: ١٠]، ، وَمِنْهُم مَنْ عَهَدَ الله التوبة: ١٧٥، ﴿صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ۝٤٠﴾ [البقرة: ٤٠] بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم "[3].

وقال الألوسي: "والعهد يضاف إلى كل ممن يتولى أحد طرفيه، والظاهر هنا أن الأول مضاف إلى الفاعل، والثاني إلى المفعول، فإنه تعالى أمرهم بالإيمان والعمل، وعهد

(1) الجامع لأحكام القرآن، (٣٧٢/١).
(2) الدر المصون، (٢٠٤/١).
(3) الكشاف، (٢٥٨/١).

إليهم بما نصب من الحجج العقلية والنقلية الأمرة بذلك، ووعدهم بحسن الثواب على حسناتهم، والمعنى: وأوفوا بعهدي بالإيمان والطاعة، أوف بعهدكم بحسن الإثابة "[١].

وقال ابن عاشور: استعمل العهد الأول في التكاليف، واستعمل العهد الثاني في الوعد بالثواب والنصر، واستعمل الإيفاء مع كليهما في تحقيق ما التزم به كلا الجانبين مستعارا من ملائم المشبه به إلى ملائم المشبه ليفيد ترشيحا لاستعارته، ولك أن تجعل المجموع استعارة تمثيلية بأن شبه الهيئة الحاصلة من قولهم لما أمرهم الله به، وأن لا يقصروا في العمل ومن وعد الله إياهم على ذلك بالثواب بهيئة المتعاهدين على التزام كل منهما يعمل للآخر ووفائه بعهده في عدم الإخلال به فاستعير لهذه الهيئة الكلام المشتمل على قوله: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ [البقرة: ٤٠] وهذا أحسن وبه يتبين وجه استعمال لفظ العهد الثاني في قوله تعالى: ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴿٤٠﴾ ﴾ [البقرة: ٤٠]، وتقربه المشاكلة. وعلى الوجهين فالعهد في الموضعين مضاف للمفعول لأن إضافته إلى المفعول متعينة إذا تعلق به الإيفاء إذ لا يوفي أحد إلا بعهد نفسه فإذا أضيف العهد الذي هو مفعول «أَوْفُوا» إلى غير فاعل الإيفاء تعين أن تكون إضافته للمفعول وبذلك يتم ترشيح المجاز إن كان مفردًا[٢].

ويقول الشهاب: إن فسر الإيفاء بإتمام العهد تكون الإضافة إلى المفعول في الموضعين وهو مختار بعض المفسرين، وإن فسر بمراعاته تكون الإضافة الأولى للفاعل والثانية للمفعول كما ذكره العلامة أي الزمخشري – والمصنف أي البيضاوي[٣].

(١) روح المعاني، (١٣٩/٢).
(٢) التحرير والتنوير، (٤٣٨/١).
(٣) حاشية الشهاب، (١٤٥/٢).

ويقول اطفيش: العهد الأول مضاف إلى المفعول والثاني كذلك، فإن هذا هو العادة في الأمر بالوفاء بالعهد أن يضاف إلى المفعول؛ لأن كلا من المتعاهدين يطلب الآخر أن يفي له بما عاهده، كأنه يقول: أوف لي بما عاهدتني، ويجوز أن يكونا مضافين إلى الفاعل، أي ايتوا بما عاهدتك عليه أن تأتوني به التوحيد وما بعده، أت بما عاهدتموني عليه أن آتيكم به من النواب، وأن يكون الأول مضافًا إلى المفعول، والثاني إلى الفاعل، ويجوز العكس، فإن العهد يضاف إلى المعاهد بكسر الهاء، والمعاهد بفتحها"[1].

ومن هذه النصوص وجدت أن بعض المفسرين اختار أن العهد الأول مضاف للفاعل، والعهد الثاني مضاف للمفعول، واختار بعضهم إضافة الأول والثاني إلى المفعول، وجمع بعض المفسرين بين القولين.

نتيجة التعقيب:

وبعد عرض الأقوال يتبين أنه يجوز إضافة العهد للفاعل والمفعول؛ لأن العهد مصدر، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل، وقد يضاف إلى المفعول[2].

التعقب الخامس: كلمة " ٱلرِّبَوٰاْ " في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

قول البيضاوي:

وإنما كتب بالواو كالصلاة للتفخيم على لغة وزيدت الألف بعدها تشبيهاً بواو الجمع.[1]

(١) هيميان الزاد إلى دار المعاد، (٤٩٩/١-٥٠).

(٢) الكافية في علم النحو، (ص: ٤٠).

تعقيب الكوراني:

وإنما كُتِبَ بالواو للدلالة على الأصل، كالزكاة والصلاة لا على لغة المفحم، إذ لم يقرأ به أحد"[٢].

مناقشة التعقيب:

اختلف الإمامان في تعليل كتابة لفظ والربوا بالواو فاعتبر البيضاوي التفخيم علة لكتابة ألف (الربا) واوا، بينما اعتبر الكوراني أن (الربا) كتبت بالواو اعتدادًا بالأصل لأن أصل الألف واو.

قال أبو جعفر: "الأصل في الربا الواو "[٣].

وقال ابن الأنباري: "ولام الربا واو ؛ لأنه من ربا يربو، ولقولهم في التثنية : ربوان، والبصريون يكتبونه بالألف، والكوفيون يكتبونه بالياء للكسرة في أوله، وكذلك يفعلون في كل ثلاثي إذا انكسر أوله أو انضم، وإن كان من ذوات الواو نحو : صبى وضحى، وإن انفتح نحو: عصا وقفا، تنوه بالواو وكتبوه بالألف كالبصريين[٤].

ومثله قال أبو البقاء وزاد وهو خطأ عندنا[٥].

وقيل: إنما كتبت بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة، وأهل الحيرة يقولون (الربو) بالواو فكتبوها كذلك ونقلها أهل الحجار كذلك خطأ لا لفظا[٦].

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (١/ ١٦٢).
(٢) غاية الأماني، (١/ ٩٩٢، ٩٩٣).
(٣) إعراب القرآن، (١/ ١٣٤).
(٤) البيان في غريب إعراب القرآن، (١/ ٢٨٠).
(٥) التبيان في إعراب القرآن، (١/ ٢٢٣)
(٦) الدر المصون، (١/ ٦٦٠).

ولقد رد ابن عاشور على ما قاله الزمخشري: "الربوا كتب بالواو على لغة من يفحم كما كتبت الصلاة والزكاة وزيدت الألف بعدها تشبيها بواو الجمع "[١].

فقال: "وكتبت الربا في المصحف حيثما وقع بواو بعدها ألف، والشأن أن يكتب ألفًا، فقال صاحب الكشاف كتبت كذلك على لغة من يفخم أي ينحو بالألف منحى الواو، والتفخيم عكس الإمالة، وهذا بعيد؛ إذ ليس التفخيم لغة قريش حتى يكتب بها المصحف... والذي عندي أن الصحابة كتبوه بالواو ليشيروا إلى أصله كما كتبوا الألفات المنقلبة عن الياء في أواسط الكلمات بياءات عليها ألفات، وكأنهم أرادوا في ابتداء الأمر أن يجعلوا الرسم مشيراً إلى أصول الكلمات ثم استعجلوا فلم يطرد في رسمهم، ولذلك كتبوا الزكاة بالواو ، وكتبوا الصلاة بالواو ... وقال صاحب الكشاف: وكتبوا بعدها ألفًا تشبيها بواو الجمع. وعندي أن هذا لا معنى للتعليل به، بل إنما كتبوا الألف بعدها عوضا عن أن يضعوا الألف فوق الواو، كما وضعوا المنقلب عن ياء ألفا فوق الياء لئلا يقرأها الناس الربو "[٢].

نتيجة التعقيب:

من خلال هذه النصوص وجدت أن ما ذهب إليه الكوراني هو الراجح؛ إنما كتبت الربوا بالواو على الأصل.

الخاتمة والنتائج:

أحمده تعالى على نعمه وفضله أن وفقني لإتمام ما أردت بيانه في هذا البحث (المسائل اللغوية التي خالف فيها الكوراني البيضاوي، دراسة نقدية، سورة البقرة نموذجا)، وبعد هذه الدراسة تبين لي بعض النتائج العلمية.

(١) الكشاف، (١/ ٥٠٥).

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣/ ٨٠).

النتائج:

تتَلْمَذَ أحمد بن إسماعيل الكوراني لعدد من كبار العلماء في الفقه والحديث واللغة، ممّا ترك أثّراً واضحاً عليه في تفسيره، فالإمام الكوراني – رحمه الله تعالى عالم متفنن، وذو اطلاع واسع في كثير من الفنون، فهو بالإضافة إلى رسوخه في التفسير وأصوله، فهو عالم بالقراءات والحديث وعلوم القرآن، والفقه وأصوله، وعلوم اللغة العربية. الإمام الكوراني لم يكتف بمجرد النقل من أقوال المفسرين، بل يمحص هذه الأقوال ويدقق فيها، بغية الوصول إلى المعنى الصحيح، لذلك كثرت تعقباته على المفسرين، وإحالته إلى كلام الأئمة في اللغة.

ومن القرائن التي اعتمد عليها الإمام الكوراني في الترجيح:

اعتماده على القراءات المتواترة، وعلى ما جاء في الأحاديث الصحيحة، وعلى أسباب النزول، وعلى ما جاء في النحو واللغة، وعلى أقوال أكثر المفسرين، وعلى سياق الآية.

لا يذكر الإمام الكوراني رأيًا إلا وثقه، ويدل هذا على تحريه للصدق فيما يقول.

كان الإمام الكوراني مؤدبا في انتقاداته، وهذا هو دأب العلماء العاملين حين ينتقد بعضهم بعضا، أو يتعقب بعضهم بعضًا.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يكسو هذا البحث حلة الإخلاص والقبول، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن ينفع بهذا البحث، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وإن كنت قد أصبت فهذا من الله تعالى وحده، وإن كنت قد أخطأت وقصرت فمن نفسي والشيطان وأسأله تعالى العفو والمغفرة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

المصدران الرئيسان لهذه الدراسة:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر (ت: ٦٩١هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، الكوراني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل (ت: ٨٩٣هـ)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

ثالثا: المراجع:

١- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، (ت:٩١١هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- الأعلام، الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس)، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر- أيار/مايو ٢٠٠٢م.

٣- إنباء الغمر بأنباء العمر، ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي)، (ت:٨٥٢هـ)، حققه: د.محمد عبد المعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٤- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، حققه: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥- البداية والنهاية، ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي) (ت:٧٧٤هـ)، حققه: أحمد عبد الوهاب، دارالحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: الإمام محمد بن علي

الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٧- البرهان في علوم القرآن، الزركشي (أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر)، (ت: ٧٩٤هـ)، حققه، محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٨- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تأليف: أبوالطيب محمد صديق خان،(ت:١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٩- تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه: يوسف علي بديوي، قدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٠- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، حققه: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م.
١١- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، حققه: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م.
١٢- حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي، الْمُسَمَّاة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي)، (ت:١٠٦٩هـ)، دار صادر - بيروت.
١٣- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، تأليف: الإمام تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، تحقيق د/ محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
١٤- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، حققه الدكتور سعيد بن غالب المجيدي، وقد نال بهذا التحقيق درجة الدكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
١٥- ديوان الإسلام، تأليف: شمس الدين أبوالمعالي محمد الغزي، (ت:

١١٦٧هـ)، حققه: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، حققه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ.

١٧- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تأليف: حاجي خليفة، (ت: ١٠٦٧هـ)، تحقيق: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، اسطنبول، ٢٠١٠م

١٨- السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين، مكتبة الإرشاد، ١٩٩٥م.

١٩- السلوك لمعرفة دول الملوك، تأليف: الإمام تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٠- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، تأليف: الإمام طاشْكُبري زاده (ت: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي – لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن) (ت:٩٠٢هـ)، ط: دار مكتبة الحياة – بيروت

٢٣- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تأليف: الإمام تقي الدين بن عبد القادر الغزي الحنفي (ت: ١٠٠٥هـ)، تحقيق د/عبد الفتاح الحلو، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م

٢٤- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، ١٤١٣هـ.

٢٥- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) ، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٦- طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنَه ويْ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، ط العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٧- طبقات المفسرين العشرين، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، (ت:٩١١هـ)، حققه: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٣٩٦هـ.

٢٨- علماؤنا في خدمة العلم والدين، تأليف: الشيخ عبدالكريم محمد المدرس، (ت:٢٠٠٥م)، ط دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٩- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ، تأليف الإمام إبراهيم بن حسن البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) ، تحقيق الدكتور حسن حبشي، ط دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠١م.

٣٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي)، (ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ .

٣١- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، قدم له وراجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٣٢- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، بيروت، ١٤١٤هـ.

٣٣- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تأليف: الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت: ١٣٠٤هـ)، ط دار السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٤هـ.

٣٤- القاموس المحيط، الفيروزآبادى (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب)، (ت:٨١٧هـ)، حققه: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٣٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٣٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٧- لسان العرب، ابن منظور(أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم)، (ت:٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ١٤١٤ هـ

٣٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، حققه: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين بن سليمان اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي (ت: ٥١٠هـ)، حققه: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤١- معجم الأصوليين، تأليف: أبي الطيب مولود السريري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤٢- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥ م.

٤٣- معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحالي، تأليف: عادل نويهض،(ت:١٩٨٢م)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ١٤٠٩هـ-

١٩٨٨م.

٤٤- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين، أحمد بن زكرياء القزويني)، (ت:٣٩٥هـ)، حققه: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٤٦- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين، مجموعة من المؤلفين، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: يوسف بن تغري بردي الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

٤٨- نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، (ت:٩١١هـ)، حققه فيليب حتى، المكتبة العلمية ، بيروت، ١٩٢٨م.

الرسائل الجامعية

١- تعقبات الإمام ابن كثير على من سبقه من المفسرين من خلال كتابه تفسير القرآن العظيم جمعًا ودراسة، أحمد بن عمر بن أحمد السيد، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ٢٠١٠م

٢- تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء (من خلال كتابه تهذيب التهذيب من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي)، منصور سلمان نصر، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.